Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوقفتموها .. ونزعتم الأرض من تحت أقدامنا .. ثم تسألوننا الآن .. لماذا لم تخضروا الأرض .. أى أرض ؟.. التى سرقتموها .. لقد كانت لنا مزارع وبيارات .. وكنا نعمل بكل ما نملك من وسائل .

ـــ ولكننا كنا نعمل أكثر منكم .

ـــ أيكون هذا مبررا للسرقة .. والعدوان .. لقد كنا نستطيع أن نعمل وإياكم .. لكى نجعل من وطننا الفلسطينى وطنا أفضل .. ولكنكم جلبتم الغرباء من كل أجناس العالم .. ليسحقونا فى أرضنا .. وليذرونا من عليها .. كبقايا رماد .

وأحس الرجل أنه قد زج بنفسه فى مناقشة خاسرة فقطب جبينه وقال بلهجة منذرة ..

ـــ أنت كثيرة الكلام .. وأنا أنذرك بأن تكفى عن مخالفة التعليمات .. وإلا فسيكون لنا معكم شأن آخر .

وانصرف الرجل ..

وعادت الناظرة إلى مى .. وقبل أن تنطق الناظرة قالت مى بهدوء :

ـــ لن آتى إلى المدرسة بعد هذا .. حتى لا أسبب لك المتاعب ..

ـــ أبدا يا مى .. إنى لا أخشى على نفسى .. ولكنى أخشى عليك أنت .. إنهم لا يرحمون .

وتنهدت مى ثم قالت وهى تمد يدها مودعة :

ـــ إنهم لا يرحمون .. وعلينا نحن أيضا .. ألا نرحم .. لقد سمعت عمى يقول اليوم لابنه بعد أن صليا الفجر .. الحرب عملية سخيفة يا عمار .. ولكن عندما يواجهك إنسان بسخافة محاولة قتلك .. فستكون أكثر منه سخافة إذا لم تحاول درء الضربة وردعه .. ونحن جميعا مشاركون فى هذه السخافة .. إذا لم نتحمل مسئوليتنا فى درء الضربة .. وفى الردع .. كلنا يا خالتى ..

وضمتها الناظرة فى حنان وهى تتمتم :